Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغيره ، وذهول بعض الدارسين عن حقيقته ، حيث يقدر أن السر فى هذا الخلط إنما جاء من تداول الشعر مكتوبا ، دون مشافهة وسماع من أهـل الثقة ـ وهم فى الأدب واللغة فى ذلك الوقت أهل البادية ـ ودون عرضه على العلماء المتخصصين الذين يقومون بدور الناقد البصير ، والقاضى العادل

ولا يفوته فى هذا المجال أن ينبه إلى أن أهل العلم والرواية الصحيحة إذا أجمعوا على إبطال شىء من الشعر فليس لأحـــد أن يقبل منه مايجده مخطوطا فى صحيفة ، ولا يرويه عمن يأخذ عن صحيفة .

أى أن الشعر يواجه العديد من نقاط التفتيش والفحص لابد له من أن يجتازها قبل أن يعتمد ويوثق .. حيث ينقل إلى الأجيال اللاحقة .

وابن سلام لايرى فى هذا مايعيب الشعر العربى أو يمس قيمته الفنية من قريب أو من بعيد ؛ إذ الشك فى بعضه ، ورد بعضه ليس خاصا به ، ولـكن كل شىء لايخلو من أن تثار حوله الشكوك مع مرور الأيام واختلاف الأماكن .

وهذا لايعنى ـ فى رأى ابن سلام ـ التجرؤ على رفض ما اتفق عليه ـ من الشعر وغيره ـ وإنـكاره

ومن هذا المنطلق لم يجد ابن سلام حرجا فى أن يضع بين أيدينا أنواعا من الشعر المردود ، لـكنه ـ وهو العـــالم الحريص على المنهج العلمى ـ لايضع ذلك خاليا من التعليل والتفسير .

يمهد لذلك أولا ، فيقرر أن الشعر ـ كغيره من صنوف العـــلم والصناعات ـ له أدوات ومقاييس تمـكن العالم من وزنه وتقييمه ، ومعرفة صحيحة من زائفه ، وذلك قوله : « وللشعر صناعة وثقافة ، يعرفها أهل العلم ، كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ماتثقفه العين ، ومنها ماتثقفه الأذن ، ومنها ماتثقفه اليد ، ومنها مايثقفه اللسان »(١) ثم يأخذ فى ضرب أمثلة من أصناف العلوم والمعارف ، قارنا كل صنف بمقاييسه وطرق نقده ، ينتهى إلى الشعر بقوله : « فـكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به »(٢) .

ولا يفوته فى هذا الصدد أن ينقـــل حوارا دار بين واحد من العلماء بالشعر ، وأحد رواته المشكوك فى روايتهم ، وذلك قوله :

---

(١) الطبقات جـ ١ ص ٥ . (٢) المرجع السابق جـ ١ ص ٧ .